يد ودم او من باب عصى ورحى في حالة الافراد فمن جعله من باب يد
ودم ثنائي اللفظ جعل العين حرف الاعراب والفتحة فيها علامة
النصب وهو مذهب سيبويه والخليل ومن جعله من باب عصى ورحى
ثلاثي اللفظ كانت الالف حرف الاعراب كساير المقصورات وهو
مذهب يونس والاخفش واما وزنها لفظا فهو فعل على النقص واما
وزنها اصلا فينبغي ان يكون فعلا بسكون العين تمسكا بالاصل
وهو التجريد لان الحركة زيادة على الحرف فوجب ان يكون حكمها
حكم ساير الزيادات لا يتقدم عليها الا بدليل واما وزنها على مذهب
القصر فظاهر اللفظ انه فعل لفظا واصلا كعصا ورحى غير انه
يحتمل ان يكون فعلا بالسكون كما قلناه في النقص وتكون العين
ساكنة في الاصل ولاكنها جرت برد اللام وقد كانت محركة بحركة
الاعراب في حال النقص اتفاقا فاخوذ هيئت معه ومن معه بقيت متحركة
بحركة الاعراب على حد قوله يديان بيضا وان قيل في قوله فاذا
هي بعظام ودما فاذا احتمل ذالك وجب حمله على الاصل المذكور
في النقص واما تعيين امها فان ذالك يحتمل امرين احدهما
ان تكون من باب يد ودم والثاني ان تكون من باب اخ واب والثاني
اوسع البابين في الدخول فيه واجبا ما لم يقم دليل على انه من الاول
هذا على مذهب النقص واما على مذهب القصر فبالعكس فوقع
التكافو من وجهين مختلفين فالنقص يقتضي ان تكون اللام واوا
حملا على الاكثر والقصر يقتضي ان تكون ياء حملا ايضا على الاكثر
فان عدم المرجح وجب التعا فبان صح القول بالقصر لتعدد
النظير في البيت من انواع البديع الاتساع وهو ان ياتي الشاعر
ببيت يتسع فيه التاويل على قدر قوا الناظر فيه وبحسب

ما

ما تحتمل الفاظه من المعاني كقول امرء القيس
• اذا قامتا تضوع المسك منهما • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •
فان هذا البيت اتسع النقاد في تاويله فقيل معناه تضوع المسك
منهما بنسيم الصبا وقيل تضوع نسيم الصبا جاءت اي كتضوع نسيم
الصبا وهو افوا الوجوه وقيل تضوع المسك منها يعني الجلد بنسيم
الصبا والاتساع في البيت المذكور هل الاوصاف المذكورة مدح او ذم
انتهى • ايا راكبن اما عرضت فبلغن • ندامى من نجران الا تلاقيا •
قاله عبد يغوث بن وقاص الحارثي من قصيدة من الطويل وسبب
قوله هذا الشعر انه اسر يوم الكلاب اسرته تيم الرباب وكانوا
يطلبونه بدم رجل منهم يقال له النعمان بن حسان فعرض عليهم
في فدايه الف ناقة فابوا الا قتله ولما ايقن انه مقتول قال هذا
الشعر وقد كانوا اشدوا لسانه بنسعة لئلا يهجوهم ثم رغب
عنهم ليحلوا لسانه ليقول شعرا ينوح به على نفسه ويلوم اصحابه
فقالوا انك شاعر فلا نامن ان تهجونا فعقد لهم انه لا يفعل فحلوا
لسانه فقال القصيدة التي منها هذا البيت واولهـــا
• الا لا تلوماني كفا اللوم ما بيا • فما لكما في اللوم خير ولا ليا •
• الم تعلما ان الملامة نفعها • قليل وما لومي اخي من شماليا •
• ايا راكبا اما عرضت فبلغن • ندامى من نجران ان لا تلاقيا •
• ابا كرب والايهمين كليهما • وقيسا باعلا حضرموت اليمانيا •
ثم مشا في القصيدة فقال
• اقول وقد شدوا لساني بنسعة • امعشر تيم اطلقوا من لسانيا •
• امعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا • فان اخاكم لم يكن من بوايا •
• فان تقتلوني تقتلوا سيدا وان • تطلقوني تخزنوا الي ماليا •

Copyright © King Saud University